دعاء

«اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق ، أحينا ما علمت الحياة خيراً لنا ، وتوفنا إذا علمت الوفاة خيراً لنا ، اللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، ونسألك كلمة الحق في الرِّضا والغضب، ونسألك القصد في الغنى والفقر ، ونسألك نعيماً لا ينفدُ ، ونسألك قرَّة عين لا تنقطع ، ونسألك الرضا بعد القضاء ، ونسألك برد العيش بعد الموت ، ونسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضرّاء مضرة ، ولا فتنة مُضلّة ، اللهم زيِّنا بزينة الإيمان ، واجعلنا هُداة مهتدين .

والعاقبة للتقوى

قال تعالى: (وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) [طه:132] أي : والعاقبة الحسنة من عمل كل عامل لأهل التقوى والخشية من الله، دون من لا يخاف له عقابا ولا يرجو له ثوابا. كما قال تعالى: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [القصص:83]

وعن أبي هريرة قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة، فقال: "تقوى الله وحسنُ الخُلق". [رواه الترمذي، وحسنه الألباني]

قال الطيبي قوله: (تقوى الله) إشارة إلى حسن المعاملة مع الخالق؛ بأن يأتي جميع ما أمره به، وينتهي عما نهى عنه، وحسن الخلق إشارة إلى حسن المعاملة مع الخلق، وهاتان الخصلتان موجبتان لدخول الجنة.

ومعنى الأكثرية أن أكثر أسباب السعادة الأبدية الجمع بين الخصلتين. [تحفة الأحوذي]

روى ابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل قال: يحبس الناس في بقيع واحد فينادي منادٍ: أين المتقون؟ فيقومون في كنفٍ من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر. قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشركَ وعبادةَ الأوثان وأخلصوا العبادة؛ فيمرون إلى الجنة.

وقال تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) [الذاريات:15]، فجزاء المتقين جنات وعيون؛ فيها مَن النعيم والسرور والغبطة. وتنكير (جنات) للتعظيم. نظير قوله تبارك وتعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ . فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) [الدخان:52-51]

عَنْ أَبِي هريرة t قَالَ: قال رسول الله e: "قال الله عز وجل: أعددتُ لعبادي الصالحينَ ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ ولا خَطَرَ على قلب بشر. واقرأوا إن شئتم: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ)" [رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه]

وقال تعالى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) [النبأ:36-31] أي: الذين اتقوا سخط ربهم، بالتمسك بطاعته، والانكفاف عما يكرهه؛ فلهم مفاز ومنجي، وبُعد عن النار.

وقال تعالى: (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الزمر:61]

(وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ) أي: بفوزهم، ونجاتهم لإتيانهم بأسباب الفوز، وذلك لأن معهم آلة النجاة، وهي تقوى الله تعالى، التي هي العُدة عند كل هول وشدة. (لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ) أي: العذاب الذي يسوءهم، (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فنفى عنهم مباشرة العذاب وخوفه، وهذا غاية الأمان.

فلهم الأمن التام، يصحبهم حتى يوصلهم إلى دار السلام، فحينئذ يأمنون من كل سوء ومكروه، وتجري عليهم نضرة النعيم، ويقولون: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ).

وقال تعالى: (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) [الشعراء:90]، (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ) [ق:31]

الإزلاف: التقريب. والمعنى: أن المتقين يجدون الجنة حاضرة فلا يتجشمون مشقة السوق إليها. والجنة موجودة من قبل ورود المتّقين إليها، فإزلافها قد يكون بحشرهم للحساب بمقربة منها كرامة لهم عن كلفة المسير إليها، وقد يكون عبارة عن تيسير وصولهم إليها بوسائل غير معروفة في عادة أهل الدنيا. [التحرير والتنوير]

وقال تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) [محمد:15]

وقد استحقوا كل هذا النعيم المقيم لأنهم كانوا في الدنيا قد آخذوا ما آتاهم الله من الأوامر والنواهي، فتلقوها بالرحب، وانشراح الصدر، منقادين لما أمر الله به بالامتثال على أكمل الوجوه، ولما نهى عنه بالانزجار عنه لله على أكمل وجه، فإن الذي أعطاهم الله من الأوامر والنواهي هو أفضل العطايا، التي حقها أن تتلقى بالشكر لله عليها والإنقياد.

فلما سلموا لله واستسلموا كان جزاؤهم من جنس عملهم. قد أعطاهم مولاهم جميع مناهم، من جميع أصناف النعيم، فأخذوا ذلك، راضين به، قد قرت به أعينهم، وفرحت به نفوسهم، ولم يطلبوا منه بدلا ولا يبغون عنه حولا؛ كل قد ناله من النعيم، ما لا يطلب عليه المزيد. [تيسير الكريم الرحمن (بتصرف)]

الزكاة في الإسلام .. وقاية النفوس من الشح والطمع

صنعاء /سبأ:

ركن الزكاة في الاسلام تجسد مبدأ التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع المسلم أغنياءه وفقراءه، ووسيلة نفسيه لإصلاح النفوس وتهذيبها وتزكيتها من دنس البخل والطمع والدناءة والقسوة وتنويرها بالخيرات والبركات.

ولا يكتمل اسلام المرء وايمانه إلا بأداء الزكاة الواجبة لأي نوع من انواع الاموال باعتبار ان الزكاة الركن الثالث من اركان الاسلام والتي اجمعت الامة على وجوبها وجعلها من الضرورات لما لها من أثار ايجابية في تعزيز دعائم المجتمع وتوفير الرعاية والتكافل الاجتماعي لهم .

واجمع العلماء على ضرورة ان تدفع اموال الزكاة الى الجهات المسؤولةفي الدولة المعنية بتصريفها في مصارفها الصحيحة والشرعية استشعارا بالمسؤوليات الواجبة عليها في تحقيق الحياة والعيش الكريم لعامة الناس .

وأكد عدد من العلماء في احاديث لوكالة الانباء اليمنية / سبأ / أهمية الزكاة ودورها في وقاية النفوس من الشح والطمع وتحقيق الألفة والمحبة بين المسلمين وكذا أوجه انفاقها ومصارفها الشرعية التي حددها الاسلام .

وكيل وزارة الاوقاف والارشاد لقطاع الحج والعمرة الشيخ حسن الشيخ يؤكد ان الزكاة عبادة ربانية يشترط فيها النية وهي واجبة على المكلفين بها من الله تعالى، اما الضريبة فهي الزام من ولي الامر او الدولة او السلطان بمال من اجل مواجهة متطلبات الحياة الخدمية والاحتياجات الحياتية..

وأشار الى ان اوجه انفاق الزكاة تكون في مصارفها التي حددها الله تعالى في قوله « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله».

وشدد الشيخ على ضرورة اخراج الزكاة من كل مسلم مكلف بلغ عنده المال النصاب وحال عليه الحول إذ لا صحة لايمان المسلم واسلامه إلا باداء الزكاة, اما اذا لم يؤدها وكان منكرا لها فهو جاحدا وان كان متساهلا عنها فهو عاص لله .

ونوه وكيل وزارة الاوقاف والارشاد بأهمية ان يأخذ الزكاة ولي الامر الولي الشرعي للمسلمين لما جاء في القرآن الكريم لرسوله صلى الله عليه وسلم « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم « .. لافتا الى انه اذا لم يوجد من يأخذها فيجوز للمكلف ان يصرفها في مصارفها الشرعية التي حددها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ولا يعطيها هبات اوعطايا اوهدايا .

وحث الوكيل الشيخ الحكومة والجهات ذات العلاقة على إنشاء هيئة خاصة بجمع الزكاة تلزم الجهات المزكية بدفعها حتى يتسنى لها صرف ما تم جمعه من اموال في مصارفها الشرعية المحددة وتكون قادرة على وضع الشروط والضوابط لصرفها وتكون مستقلة استقلالا كاملا عن موازنات الدولة واموالها.

وقال « يجب عدم دمج الزكاة في موازنة الدولة وان يعاد النظر في قانون المجالس المحلية او السلطة المحلية في هذا الامر , لان الزكاة اصبحت بيد السلطة المحلية ولا تصل الى مستحقيها الا عبر الشؤون الاجتماعية باعتمادات اخرى وهذا خطأ» .

مضيفا « ان الدولة تصرف مرتبات الضمان الاجتماعي للفقراء من اعتمادات وموازنات الدولة وهي تمثل اكثر من اموال الزكاة لكن متى اخذت الزكاة الاخذ الصحيح وكانت هناك جهات ضبطية وجهات توعية للمزكين وهناك امانة في الاخذ والصرف لكانت الزكاة فائضة عن حقوق حاجة المحتاجين وهو ما حصل على مدى تأريخ الامة الاسلامية « ..لافتا الى ضرورة اخراج الزكاة كاملة ووافية وشاملة وان يقصد بها العبادة ويعطيها لمن جاء يأخذها من ولاة الامر .

لايحق للمزكي ان يسأل أين صرفت زكاته

وبين الشيخ انه لا يحق للمزكي ان يسأل اين صرفت واين ذهبت ولمن سلمت لان السؤال ليس من حقه طالما انه اخرج زكاة ماله فإن الواجب سقط عنه وبرأت ذمته بمجرد اخراجها وعلى الجهات التي اخذتها تحمل مسؤولية اخذها يوم القيامة ..وأكد ان واجب الجهات المسؤولة ان تسد بأموال الزكاة حاجة المحتاجين قبل بناء المدارس والمستشفيات والطرقات فالحاجة متفاوتة عند الناس في المأكل والملبس والمسكن وهي مقدمة على حاجة المشاريع التحتية ومتى فاض مال الزكاة عن سد حاجة الفقير عندئذ يحق للدولة والجهات المسؤولة صرف الاموال في المشاريع التنموية .

وتحدث وكيل وزارة الاوقاف والارشاد عن مقدار محصلات الزكاة قائلا « قدر العلماء نصاب الزكاة بـ 85 جراما من الذهب فمن عنده نقد يصل قيمته الى 85 جراما من الذهب عليه ان يزكي ربع العشر في الذهب والفضة والنقد اذا حال عليها الحول أي سنة كاملة, اما اذا لم يكن لدى الشخص ما يوازي قيمة 85 جراما من الذهب اوالفضة او نقود فلا تجب الزكاة عليه .

وأضاف « مما اخرجته الارض فإن الرسول صلى الله عليه وسلم حدد نصاب الذرة والقمح اذا بلغ خمسة اوسق والوسق ستون صاعا أي اذا وصل الى 300 صاعا وقدره العلماء اليوم بـ 17 قدح وتجب الزكاة في هذه الحالة بأمرين الأول ما اخرجته الارض من مطر السماء فيخرج نصف العشر, واذا كان من سقي الدلو او الارتوازات فعليه اخراج ربع العشر من زكاة ماله «.

وبين ان زكاة التجارة وعروضها اذا حال عليها الحول فإن التاجر في هذه الحالة يحصر ما لديه من عروض التجارة ويقومها بأثمان يومها ثم يلحقها بالنقد الموجود عنده اذا كان لديه في البنوك اوغير ذلك ويزكي فيه ربع العشر أي اذا كان لديه مليون يزكي منه 25 الف ريال .

الزكاة لولي الأمر

فيما يشير فضيلة العلامة محمد بن اسماعيل العمراني في حديثه عن مصارف الزكاة في الاسلام الى انها ثمانية كما وردت في قوله تعالى « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وبن السبيل فريضة من الله « .. منوها بضرورة تسليم الزكاة الى الدولة او ولي الامر حتى تبرأ ذمة المكلفين بها او يتم تسليمها الى الفقراء والمساكين حسب ما حددته آية الزكاة في سورة التوبة اما اذاكان المكلف يبني بأموال الزكاة مشاريع تحتية او مساجد او غيرها فلا يجوز له ذلك.

وأضاف العلامة العمراني « زكاة ما اخرجته الارض من ثمار او ما يسقى بالامطار « العشر « وأما اذا كان بالمضخات او الوايتات فعلى المكلفين اخراج « نصف العشر « وزكاة ا لفطرة حسب ما تقدره الدولة .

ويؤكد مدير الارشاد بمكتب الاوقاف والارشاد بأمانة العاصمة الشيخ جبري ابراهيم حسن على ضرورة تسليم الزكاة لولي امر المسلمين او من ينوبه عنه كما نص القرآن الكريم بقوله « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم « .. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه « وخذ صدقة من اغنيائهم وردها على فقرائهم».

منكر الزكاة كافر

وقال جبري « ان الله تعالى توعد مانعي الزكاة بأشد العقوبة كما قال تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم, يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون «.. مؤكدا ان مانع الزكاة يجوز للامام قتاله حتى يؤدي زكاة امواله واذا انكر الزكاة فـ**هو كافر بها .**

وتحدث مدير الارشاد عن مصارف الزكاة قائلا « مصارف الزكاة في الاسلام هم الفقراء والمساكين وهم الاشد حاجة في المجتمع والعلماء يرون ان الفقير هو اشد حاجة من المسكين لان المسكين قد يكون معه دخل لكن لا يكفيه, اما العاملين عليها هم من نصبهم الامام الحاكم لجمع الزكاة وهو واحدا من الثمانية الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز, وكذا المؤلفة قلوبهم وهم قوم من الكفار او المسلمين يعطون الزكاة لانهم فقراء لكن يشترط في حق الكفار الدخول في الاسلام حتى يعطوا من اموال الزكاة.

واضاف « تصرف الزكاة للغارمين الذين عليهم ديون كثيرة دعت الحاجة لسدادها من اموال الزكاة وكذا وفي الرقاب اي شراء العبيد من المملوكين واعتاقهم ليصيروا احرارا وفي سبيل الله الذين يجاهدون في سبيل الله تصرف لهم من اموال الزكاة وكذا المرابطون ، وابن السبيل المراد به المسافر واحتاج الى ماله في سفره « .

فيما يؤكد امام وخطيب مسجد الحسين بأمانة العاصمة عبدالرحمن الشرفي ان الاوعية التي يجب صرف الزكاة عليها كما حددها القرآن الكريم في قوله تعالى « انما الصدقات للفقراء والمساكين .. الخ « .. وأن ولي الامر له الحق في جمعها وأخذها من الناس لقوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم «.

وقال الشرفي « ان ولي الامر هو الامين على جمع زكاة الاموال وعليه ان يصرفها في مصارفها الشرعية الاول فالاول « واعتبر قيام الدولة بالعمل على تحسين اوضاع الفقراء عبر حالات الضمان الاجتماعي من الايجابيات التي تسد حاجة الفقراء والمساكين.

واكد على اهمية ان تكون مرتبات الضمان الاجتماعي شهرية حتى تسد باب الحاجة والفاقة وكذا التخفيف من العبء الذي يتحمله الفقراء والمساكين والايتام .

هل ستغلبه أم سيغلبك ؟

مكاشفة

أخي الصائم ...

لاتزال نداوة رمضان ترطب القلوب المؤمنة , ولا يزال أرج العبادة فيه ينعش الأرواح الصائمة , ولا تزال نفحاته العطرة تبعث الهمم العالية لمواصلة المسيرة الخيرة في اغتنام أوقاته لا جتناء الطيبات من الأعمال والأقوال .

رمضان شهر يعود فيه الإنسان إلى أطيب عناصره وأرقاها وهو الروح , فيزكيها ويلبي رغباتها حتى يشف عن إيمات رفيع يستجيب معه لأوامر الله طائعا مختارا راغبا في المزيد مستمتعا بالعبادة ولذائذها ويعيش الجسد فيه حالة من التراجع في البحث عن مشتهياته فالهم الأول للمسلم في هذا الشهر هو الحصول على هدف التشريع الإلهي للصوم في مثل قول الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:183) والتقوى شرط القبول : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (المائدة: 27) .

وهل يحصل الإنسان على شيء قيم إلا بثمن مماثل , ولذلك كان على استعداد تام للتضحية بكل ثمين يمكن أن يقدم لله تعالى من أجل القبول هذا الذي ركب الصالحين بالهم بعد العمل (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)(المؤمنون:60). هذا الشعور يجعل النفس تتحرر من كثير من قيودها التي ترهقها وهي مشدودة إلى الدنيا أكثر من الآخرة خلال ممارسات الحياة المعاصرة وتعقيداتها ولذلك فإنها تستريح في رمضان وتستجيب إلى كثير من نداءات الخير التي كانت مشغولة عنها في غيره ملبية مشتاقة وهنا فرصة أخذها بما كانت تأباه من السلوكيات الحسنة والأخذ بزمامها عن الممارسات الخاطئة .

ولعل من أبرز الأمراض العصية التي انهار أمام سلطانها كثيرون ، هي عادة التدخين ، فعلى الرغم من أن المدخن أعلم الناس بمضار التدخين ، لما يراه من اثرها على نفسه وصحته وماله وعياله ومجتمعه ، حتى إنك لو طلبت منه أن يسردها عليك لسدّ عليك الأفق ، ولكنه لا يملك الإرادة الكافية للإقلاع عنه . يمنعه من ذلك وهمٌ غرير بأنه أصبح يجري في دمه ، ولا يمكن أن يستغني عنه ، وأنه أصبح جزءاً من شخصيته ، وأنه .. والواقع يقول غير ذلك .. الواقع يقول : إن آلاف المدخنين قد أقلعوا عن هذه العادة السيئة بكل المقاييس ، والبداية دائما تنبع من الذات ، حين يقتنع المدخن بهذا القرار الصائب ، وبعمل على تحقيقه . والفرصة في شهر رمضان مواتية أكثر من غيره ، فالنفس تكون قريبة من الخير ، حريصة على ما يرضي الله ، ولا شك أن ترك التدخين هو إقلاع عن ذنب تجب التوبة منه ، وفي رمضان يمضي الصائم أكثر من نصف اليوم ممتنعاً عن ممارسة هذه العادة ، مما يضع المدخن أمام اختبار يومي ، يرى أنه ينجح فيه بامتياز ، فما الذي يجعله يتردد عن إكمال بقية اليوم ، وإن وجود عيادة خاصة لمساعدة المدخنين على ترك الدخان فرصة ثمينة يجب استغلالها ، وقد قمت بزيارة ميدانية لها فوجدتها عيادة هادئة ، قد هيئت للنجاح في أداء مهمتها ، ولكن أيضاً مع أهل الإرادة القوية ، والعزيمة التي تكتسح التردد منذ أن يطرأ .

أخي الصائم .. كن عوناً لأخيك على نفسه ، ولا تكن عوناً للشيطان عليه ، فانصحه برفق ، وقوِّ عزيمته بدلاً من تخجيله ، واحمل لواء مكافحة التدخين في هذا الشهر الكريم .

وأنت يا أخي العزيز ، يا من ابتليت بهذه العادة : أرجوك من أجل الله تعالى أقلع عن شيء يضرك اليوم ، ويضر أولادك في المستقبل ، ويضر بمجتمعك ما دامت سيجارتك تنفث سمّها في أجوائه . فهيا انتزع نفسك من قائمة المدخنين ، واندرج في قائمة الأصحاء المعافين ..

قال تعالى:(وأ قيموا الصلاة وآتوا الزكاة وار كعوا مع الر اكعين).

صدق الله العظيم

بادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية

وزارة الإدارة المحلية